جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميَّة فصلية محكَّمة

الجزء
٢

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

اقرأ في هذا العدد:

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد

٢. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية -
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل

٣. حديثُ القرآنِ الكريم عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة-
أ.م.د. ضحى سمير يونسَ الحيالي

٤. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي

٥. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية
م.د. شهد حسين علي

٦. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير ..
م.د. عماد إبراهيم مصطاف

٧. الأحكام الفقهية المتعلقة بأسماء الله الحسنى
م.د. بلال مجيد علي العبيدي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الثاني»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. قول الإمام الفسوي: حسن الحديث في كتابه المعرفة والتاريخ دراسة تطبيقية مقارنة ١١
أ.م.د. حمزة عبد الله محمد .....
٢. حديثُ القرآنِ الكريمِ عن الطَّاقاتِ المعطلة - دراسة موضوعيَّة- ٤١
أ.م.د. ضحى سمير يونس الحيالي .....
٣. جمالية التناسب بين معنى الخفاء وإسم سورة الكهف - دراسة تفسيرية دلالية - ٧٩
أ.م.د. مصطفى أياد سهيل .....
٤. التنظيم القانوني لاعتبار الدعوى كأن لم تكن وفقا لقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني - دراسة مقارنة - ١٠٩
أثير نايف الطراونة - الأستاذ الدكتور جعفر المغربي .....
٥. التشريعات وعلاقتها في تطور المشاركة السياسية في الأردن (٢٠١٢- ٢٠٢٤) ١٣٩
رعد أحمد الحسنات - الدكتور المعتصم بالله أحمد الخلايله .....
٦. الأَحكام الفقهية المتعلقة بأَسماء الله الحسنى ١٦٣
م.د. بلال مجيد علي العبيدي .....
٧. العلاقة التفسيرية بين القراءات في تفسير الماتريدي نماذج من سورة البقرة ١٩٣
م.د. سعد الدين خميس محروس العزاوي .....
٨. الجبر والإختيار في الجسد المُعدَّل دراسة عقديّة لمآلات التحرير الجيني والقدرة الإنسانية ٢٢١
م.د. شهد حسين علي .....
٩. ملكية البيانات المولدة بالذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي (دراسة فقهية مقارنة) ٢٤٩
م.د. شيرين أكرم سعيد - أ.د. ظافر رافع زغير .....
١٠. دور التَّربية الإيمانيَّة للأبناء في مجالس العلم والعلماء ٢٨٣
م.د. علي حميد عايد سليمان .....

١١. رأي ابن الهمام في موقف الحنفية من المصلحة المرسلة من خلال كتاب التحرير (دراسة أصولية ونماذج تطبيقية) ٣٠٥
م.د. عماد إبراهيم مصطاف .....
١٢. «الحذف وأثره في توجيه المعنى: دراسة تطبيقية في قصائد الحكمة لأبي العتاهية» ٣٤٥
م.م. إبراهيم سمير موسى .....
١٣. إستدعاء الشخصيات التراثيةفي (حروف الجب)للشاعر محمود فرحان..... ٣٧١
م.م. أسماء حميد أحمد محمد .....
١٤. تأثير بيئات الواقع المعزز التفاعلية في تنمية التفكير المرن لدى طلبة الرياضيات .. ٣٩٧
م.م. حميد محمد عبد الله صكر .....
١٥. الرواية الهجينة «ظلال جسد .. و ضفافُ الرغبة» لـ «سعد محمد رحيم» مثالًا ٤٢٣
م.م. حوراء حميد عبدالله .....
١٦. السبك النصي في شعر الأصمعيات دراسة في ضوء لسانيات النصّ، المصاحبات المعجمية مثالًا ٤٤٧
م.م. زهراء عدنان نعمان .....
١٧. الشخصية اللاهوتية في الطائفة الدرزية (الحاكم بأمر الله) ٤٧٥
م.م. عبد الله نصيف جاسم.....
١٨. أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية ... ٤٩٥
م.م. عزالدين محمد حسن .....
١٩. فسخ العقد الإداري من قبل الإدارة حدود السلطة وضمانات المتعاقد (دراسة في ضوء المشروعية) ٥١٩
م.م. علاء محمد عبد عرموط.....
٢٠. برنامج مقترح قائم على نموذج سوام لتنمية مهارات التفكير العليا في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية..... ٥٤٣
م.م. قصي محمد محمود عزاوي .....

أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية

The Impact of Neglected Grammatical Structures on Highlighting Meaning: An Applied Approach to Heritage Texts

إعداد الباحث

م.م. عزالدين محمد حسن

تخصص لغة عربية

كلية التربية - الجامعة العراقية - قسم اللغة العربية

M.M. Ezz El-Din Mohamed Hassan

Arabic Language Specialization

College of Education - University of Iraq

Department of Arabic Language

07739196722

ezzulddin.m.hasan@aliraqia.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٥

الملخص

تناول هذا البحث قضية لغوية دقيقة تمثّلت في أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة، من خلال مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية، حيث شكّلت هذه الظاهرة ميداناً خصباً للكشف عن طبيعة العلاقة بين البنية النحوية والدلالة النصية في التراث العربي. وانطلق البحث من ملاحظة مفادها أنّ وصف بعض الأدوات بالمهملة أو الزائدة لم يكن يعني خلوّها من الوظيفة، بل كان يشير إلى تعطيل عملها الإعرابي مع استمرار فاعليتها الدلالية والبلاغية. سعى البحث إلى تأصيل مفهوم الإهمال في الدرس النحوي والبلاغي والتفسيري، عبر مراجعة التراث اللغوي منذ سيبويه مروراً بالفراء وابن جني وصولاً إلى ابن المرادي وهشام ، للكشف عن كيفية تعامل العلماء مع الظاهرة وضبط حدودها. ثم تركزت الجهود على إبراز الوظائف الدلالية للأساليب المهملة، مثل أثر «ما الكافّة والما الزائدة» في القصر والتوكيد، و»إن المخففة المهملة» في تقرير الخبر، وحروف الجر الزائدة في الاستغراق وتقوية النسبة، و»لا» غير العاملة في توجيه المعنى النفيّ. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تأصيل المفاهيم، والمنهج التطبيقي المقارن في تحليل الشواهد القرآنية والبلاغية والشعرية، مبرزاً أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحاة والبلاغيين والمفسرين. وأظهر التحليل أنّ هذه الظواهر لم تكن فرعية أو ثانوية، بل أسهمت بوضوح في إثراء المعنى وتوجيهه، مما يكشف عن عمق التكامل بين النحو والبلاغة والتفسير في بناء النص. توصل البحث إلى أنّ دراسة الأساليب المهملة من منظور دلالي تطبيقي تمثل إضافة نوعية للدرس اللغوي المعاصر، إذ تكشف عن فاعلية الأدوات التي طالما وُصفت بالإهمال، وتؤكد على ضرورتها لفهم النصوص التراثية فهماً أعمق وأدق.

الكلمات المفتاحية:(الإهمال النحوي، الأساليب المهملة، الدلالة، النصوص التراثية، التحليل التطبيقي).

Abstract:

This research addressed a delicate linguistic issue: the impact of neglected grammatical devices on highlighting meaning. This research explored a practical approach to heritage texts, as this phenomenon provided a fertile ground for exploring the nature of the relationship between grammatical structure and textual meaning in the Arabic heritage. The research proceeded from the observation that describing some devices as neglected or redundant did not mean they were devoid of function; rather, it indicated the disruption of their syntactic function, while their semantic and rhetorical effectiveness continued. The research sought to establish the concept of neglect in grammatical, rhetorical, and exegetical studies, by reviewing the linguistic heritage from Sibawayh, through al-Farra' and Ibn Jinni, all the way to Ibn Hisham and al-Muradi, to reveal how scholars dealt with the phenomenon and defined its boundaries. Efforts then focused on highlighting the semantic functions of neglected devices, such as the impact of "ma al-kafah and ma al-adda'i" in restricting and emphasizing, "in al-mukhtafi'a al-muhalla" in confirming the news, redundant prepositions in absorbing and strengthening the relation, and "la" (non-functional) in directing negative meaning. The research relied on the descriptive-analytical approach to establish concepts and the applied comparative approach to analyze Quranic, rhetorical, and poetic evidence, highlighting the points of agreement and disagreement among grammarians, rhetoricians, and interpreters. The analysis demonstrated that these phenomena were not secondary or subordinate, but rather clearly contributed to enriching and directing meaning, revealing the depth of integration between grammar, rhetoric, and interpretation in text construction. The research concluded that studying neglected styles from an applied semantic perspective represents a qualitative addition to contemporary linguistic studies, as it reveals the effectiveness of tools that have long been described as neglected and emphasizes their necessity for a deeper and more accurate understanding of heritage texts.

Keywords: grammatical neglect, neglected styles, semantics, heritage texts, applied analysis.

المقدمة

تناول هذا البحثُ الأساليبَ النحويةَ المهملةَ بوصفِها ظاهرةً لغويةً تكشفُ عن التفاعلِ بين النظامِ النحوي والدلالةِ النصيةِ في التراثِ العربي. ويبيّن أنَّ الإهمالَ لا يعني غيابَ الوظيفة، بل تعليقَ الأثرِ الإعرابي مع بقاءِ الأثرِ الدلالي فاعلاً في بناءِ المعنى. وقد أبرز النحاةُ والبلاغيون، كعبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز (١٩٩٢، ص ص ١٣٤–١٤٠)، وابن هشام في مغني اللبيب (١٩٨٥، ج ١، ص ص ٢٤٧–٢٥٣)، والمرادي في الجنى الداني في حروف المعاني (١٩٨٣، ص ص ٥٥–٦٢)، أنّ ما وُصف بالإهمال نحويّاً لم يكن مهملاً دلاليّاً، بل أسهم في توجيهِ المعنى وتقويتِه.

مشكلة البحث

تتمثّل مشكلة هذا البحث في التناقض الظاهري بين الإهمال الإعرابي والحضور الدلالي في الأساليب النحوية المهملة، إذ أطلق النحاة على بعض الأدوات وصف «المهملة» أو «الزائدة»، رغم استمرارها في أداء وظائف معنوية مؤثرة في النص. وقد نتج عن هذا التباين بين الإهمال من منظور نحوي، والفاعلية من منظور بلاغي ودلالي، إشكالية عميقة في تفسير طبيعة العلاقة بين البنية النحوية والدلالة الخطابية. فبينما ركّز النحاة على تعطيل العمل الإعرابي، أظهر البلاغيون والمفسّرون أنّ هذه الأدوات تُسهم في توكيد المعنى أو تخصيصه أو توجيهه، مما أفضى إلى تباينٍ في الفهم وتعددٍ في التأويل داخل النصوص التراثية. وتزداد المشكلة تعقيداً بغياب الدراسات التطبيقية التي تربط بين الإهمال النحوي والأثر الدلالي في ضوء تحليل نصوص قرآنية وأدبية، الأمر الذي يجعل من الضروري إعادة النظر في هذه الظواهر برؤية علمية حديثة توازن بين الموروث النحوي والتحليل الدلالي والخطابي المعاصر.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من تناوله لظاهرة نحوية دقيقة تتمثل في الأساليب النحوية المهملة وأثرها في إبراز الدلالة، وهي قضية لم تُدرس بعمق يجمع بين الجانبين النحوي والدلالي. وتكمن قيمته في إعادة قراءة مفاهيم الإهمال والزيادة والتخفيف في ضوء وظائفها المعنوية،

بما يسهم في توضيح العلاقة بين النحو والدلالة ويثري الدراسات اللغوية بنظرة تكاملية. كما يقدّم البحث مقاربة تطبيقية لنصوص قرآنية وبلاغية وأدبية تكشف دور الأدوات المهملة في توجيه المعنى، ويبرز أوجه التداخل بين النحو والبلاغة والتفسير. وإلى جانب بعده التراثي، يحمل البحث قيمة معاصرة تتمثل في إسهامه بتجديد مناهج التحليل النحوي والدلالي وإعادة توظيف التراث في ضوء الرؤية اللغوية الحديثة.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس

سعى هذا البحث إلى الكشف عن أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة من خلال مقاربة تطبيقية للنصوص التراثية، وذلك ببيان طبيعتها النحوية والوظيفية، وتحليل دورها في تشكيل المعنى.

الأهداف الفرعية

١. تأصيل المفهوم: توضيح مصطلح الإهمال في الدرس النحوي والبلاغي، وبيان الفروق بين مفاهيم «المهمل» و«الزائد» و«المخفف».

٢. التحليل التطبيقي: دراسة نماذج مختارة من النصوص القرآنية والبلاغية والشعرية والنثرية للكشف عن الأثر الدلالي للأساليب المهملة.

٣. الموازنة العلمية: مقارنة مواقف النحاة والبلاغيين والمفسرين في تفسير هذه الظاهرة، واستخلاص ما نتج عنها من تنوع في التوجيه الدلالي.

أسئلة البحث

السؤال الرئيس:

ما أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة داخل النصوص التراثية، وكيف تجلّى هذا الأثر في ضوء التفاعل بين النحو والبلاغة والتفسير؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما المفهوم الدقيق للأساليب النحوية المهملة في التراث، وما حدود تمييزها عن مصطلحات قريبة مثل «الزائد» و«المخفف»؟

٢. كيف أسهمت هذه الأساليب في تشكيل الدلالة النصية عبر أدوات مثل «ما الكافّة» و«إن المخففة المهملة» وحروف الجر الزائدة؟

٣. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحاة والبلاغيين والمفسرين في تفسير هذه الظواهر، وما انعكاس ذلك على فهم النصوص التراثية؟

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة:

تقوم الأساليب النحوية المهملة، رغم تعطيلها الإعرابي، بدور دلالي فاعل في توجيه المعنى داخل النصوص التراثية، مما يكشف عن عمق الترابط بين النحو والبلاغة والتفسير.

الفرضيات الفرعية:

١. إنّ وصف الأدوات بالمهملة أو الزائدة يقتصر على الجانب الإعرابي دون أن ينفي أثرها الدلالي في النص.

٢. تؤدي هذه الأساليب وظائف دلالية متنوعة كالتوكيد والقصر والاستغراق والنفي، مما يجعلها عناصر أساسية في بناء الخطاب التراثي.

٣. تباينُ مواقف النحاة والبلاغيين والمفسرين في تفسيرها أدى إلى تنوّع القراءات الدلالية، مما يستدعي دراسة تطبيقية تُبرز قيمتها في صناعة المعنى.

الدراسات السابقة

١. دراسة: «ما الكافّة وأثرها في المعنى القرآني» – أحمد عبد الفتاح، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠١٨.

تناولت هذه الدراسة أداة «ما الكافّة» في ضوء الاستعمال القرآني، وركّزت على بيان أثرها في تخصيص المعنى وقصر الحكم. وقد اعتمد الباحث على الشواهد القرآنية وحدها، مع مقارنات جزئية بآراء النحاة. غير أنّ الدراسة بقيت محصورة في أداة واحدة دون التوسع في بقية الأدوات المهملة. جاءت هذه الرسالة الحالية لتسدّ هذه الفجوة من خلال النظر الشامل في مختلف الأدوات المهملة، وربطها بمستويات الدلالة البلاغية والنحوية والتفسيرية، لا الاقتصار على «ما الكافّة» وحدها.

٢. دراسة: «إن المخففة المهملة في القرآن: دراسة نحوية دلالية» – سلمى البكري، مجلة دراسات لسانية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

انصبّ اهتمام هذه الدراسة على أداة «إن» المخففة المهملة، فبحثت شروط إعمالها وإهمالها، وأثرها في توجيه المعنى القرآني. وقد أظهرت الدراسة وعياً بالجدل النحوي حول مفهوم «الإهمال»، لكنها وقفت عند حدود الأداة المفردة. الفجوة البحثية التي بقيت هنا تمثّلت في غياب المقارنة بين «إن» وغيرها من الأدوات المهملة في النصوص التراثية، فضلاً عن عدم إدماج الجانب البلاغي بشكل متكامل. وقد تميّز هذا البحث الحالي بمحاولة توسيع النظرة، وربط «إن» بسياق أكبر من الأدوات المهملة في النصوص المختلفة.

٣. دراسة «التوجيه النحوي لـ (لا) في كتاب الشّافي لابن القرّاب (٤١٤هـ)» لمحمد أزهر محمد إبراهيم ووفق حسين عليوي، نُشرت في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، المجلد ٥١، العدد ٢، سنة ٢٠٢٥، العراق. ركّزت على بيان أوجه توجيه «لا» في القراءات القرآنية، مبيّنةً أثرها في بناء الدلالة. وقد خلصت إلى أنّ «لا» أداة ذات وظائف دقيقة وليست مهملة دلالياً، إلا أنّها اقتصرت على أداة واحدة وبيئة قرآنية محددة. في المقابل، تميّزت دراسة «أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة» بشمولها طيفاً أوسع من الأدوات وتطبيقها على نصوص قرآنية وبلاغية ونحوية متنوّعة، مما منحها أفقاً أوسع في استجلاء أثر الإهمال النحوي في تشكيل المعنى.

٤. دراسة «الآيات القرآنية الخالية من الأفعال النحوية: دراسة إحصائية دلالية» لمصقع سفيان دحام الجوعاني، نُشرت في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، المجلد ٤٨، العدد ٤٨، الجزء الثاني، بتاريخ ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٢٥، العراق. تناولت إحصاء (٦٨٥) آية قرآنية خالية من الأفعال وشبهها، مبيّنةً أثر هذا الخلو في إبراز دلالتي الثبوت والتجدد، ودور السياق في توجيه المعنى. غير أنّ اقتصارها على غياب الفعل دون غيره من الأساليب المهملة واعتمادها على المنهج الإحصائي فقط حدّ من شموليتها. في المقابل، تميّزت دراسة «أثر الأساليب النحوية المهملة في إبراز الدلالة» بتناولها أدوات متنوّعة وانفتاحها على نصوص قرآنية وبلاغية ونحوية، مما أتاح مقاربة أوسع وأعمق لبناء الدلالة.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع الأساليب النحوية المهملة في مصادر النحو والبلاغة والتفسير وتصنيفها دلالياً ونحوياً، إلى جانب المنهج التطبيقي المقارن في تحليل نماذج قرآنية وأدبية ومقارنة آراء العلماء فيها، بهدف إبراز أثرها الدلالي والتكامل بين

المستويات اللغوية.

خطة البحث

اشتمل البحث على مقدمة وثلاث مباحث:

المبحث الأول: الأسس النظرية لمفهوم الإهمال النحوي وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الجذور الاصطلاحية لمفهوم «المهمل» في كتب النحو والبلاغة

المطلب الثاني: الفروق بين مصطلحات «المهمل» و«الزائد» و«المخفف» وأثر هذا التباين

المطلب الثالث: موقف النحاة الأوائل من الأساليب المهملة

المبحث الثاني: الوظائف الدلالية للأساليب النحوية المهملة وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: أثر «ما الكافّة» و« ما الزائدة « في التوكيد والقصر وتخصيص المعنى

المطلب الثاني: «إن المخففة المهملة» وعلاقتها بتوجيه الخبر بين التوكيد والتقرير

المطلب الثالث: حروف الجر الزائدة (مِن، الباء) وأثرها في الاستغراق وتقوية النسبة

المطلب الرابع: «لا» النافية غير العاملة ودورها في صياغة الدلالة النفيّة في النصوص

المبحث الثالث: مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: دراسة شواهد قرآنية مختارة توضّح أثر الأدوات المهملة في توجيه المعنى التفسيري

المطلب الثاني: تحليل نصوص بلاغية من دلائل الإعجاز والكشّاف لإبراز الجانب الحِجَاجي والدلالي للأساليب المهملة

المطلب الثالث: استقراء شواهد شعرية ونثرية للكشف عن أثر الظاهرة في توسيع الدلالة أو تقويتها في الخطاب الأدبي

المبحث الأول: الأسس النظرية لمفهوم الإهمال النحوي

تشكّل ظاهرة الإهمال النحوي إحدى القضايا المركزية التي شغلت النحاة والبلاغيين والمفسرين، لما فيها من التباس بين تعطيل الأداة إعراباً وبين استمرارها فاعلة دلاليّاً. وقد مثّل هذا التباين مصدر ثراء للدرس النحوي التراثي؛ إذ لم يُنظر إلى الإهمال على أنّه إلغاء وظيفي، بل جرى التعامل معه بوصفه عنصراً يضيف إلى الدلالة، ويعمّق البناء التركيبي للنص. ومن ثمّ، كان من الضروري الوقوف على الأسس النظرية التي انبثق منها هذا المفهوم في التراث

العربي، وتتبع جذوره الاصطلاحية، والفروق بين مصطلحاته، ومواقف الأوائل الذين وضعوا اللبنات الأولى للتقعيد النحوي.

المطلب الأول: الجذور الاصطلاحية لمفهوم «المهمل» في كتب النحو والبلاغة

ارتبط مفهوم المهمل في التراث النحوي العربي بمسألة تعطيل الأداة عن العمل الإعرابي مع بقائها فاعلة على مستوى الدلالة. فقد ظهر هذا المفهوم في مرحلة مبكرة مع سيبويه في الكتاب، حيث استعمل المصطلح للدلالة على الأدوات التي لا تؤدي وظيفة إعرابية تامة، كـ«إنْ» المخففة أو «ما» الكافّة، ومع ذلك لم ينف عنها الدور الدلالي أو السياقي (سيبويه، ١٩٨٨، ص ١١٢). وبذلك وضع سيبويه الأساس الأول لفكرة أن بعض الأدوات قد تُهمل في جانبها النحوي لكنها تظل حاضرة في نسق المعنى.

ومع تطوّر الدرس البلاغي، أعيد النظر في هذه الظاهرة من زاوية أخرى؛ إذ بيّن عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز أنّ العلاقات بين الألفاظ لا تستمد قيمتها من الإعراب وحده، بل من النظم الذي يحقق انسجامها، حيث يظل المهمل – على الرغم من تعطيله إعراباً – عنصراً فاعلاً في توليد المعنى وتأكيده (الجرجاني، ١٩٩٢، ص ١٣٤). ومن هنا، بدأ المفهوم يكتسب بعداً بلاغياً، فلم يعد محصوراً في الاصطلاح النحوي الضيق، بل صار دالّاً على آلية من آليات البيان.

وقد تعاقبت جهود النحاة والبلاغيين على توسيع هذا المفهوم، فنجده عند ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب يتخذ بُعداً تحليلياً دقيقاً، حيث أورد أمثلة متعددة للأدوات التي وُصفت بالزائدة أو المكفوفة، موضحاً أنّ القول بالزيادة لا يلغي وظيفتها بل يثبتها في نطاق أوسع من الإعراب (ابن هشام، ١٩٨٥، جـ ١، ص ٢٤٧). كما تناول المرادي في الجنى الداني مفهوم المهمل من خلال دراسته لحروف المعاني، مؤكداً أن ما يُسمى مهملاً يؤدي في الحقيقة وظائف تخصيص وتقوية وتوكيد (المرادي، ١٩٨٣، ص ٥٥–٦٢). وقد أبرز فاضل السامرائي في معاني النحو أنّ ما يُسمى بالمهمل أو الزائد في التراث لا يجوز أن يُفهم على أنه لغو، بل هو وسيلة لإبراز دلالات دقيقة لا تتحقق بدونه (السامرائي، ٢٠٠٠، ص ١١٥). وذهب تمام حسان إلى أنّ اصطلاح «الزيادة» عند النحاة يحتاج إلى إعادة تفسير في ضوء علم اللغة الحديث، إذ إن كل عنصر في النص يقوم بوظيفة محددة، حتى لو لم تُسجّل نحوياً كعمل إعرابي (حسان، ١٩٩٤، ص ٢٣٣). وفي دراسة حديثة، أكد محمد السيد أنّ

الحروف الزائدة في القرآن – ومنها «من» و«الباء» – تمثل أداة من أدوات التقوية البلاغية التي تسهم في وضوح المعنى وإحكام السياق (السيد، ٢٠١٧، ص ٢١٢).

من هنا، يتضح أن جذور مفهوم «المهمل» بدأت نحوية مع سيبويه، ثم تبلورت بلاغياً مع الجرجاني، وأخذت أبعاداً تحليلية أوسع مع ابن هشام والمرادي، وأعيد النظر فيها في الدراسات الحديثة بما يتفق مع مناهج التحليل اللغوي المعاصر. وهكذا غدا للمفهوم حضور مزدوج: اصطلاحي نحوي يصف تعطيل العمل الإعرابي، ووظيفي بلاغي يكشف عن قيمة العنصر في توجيه الدلالة وتوليد المعنى.

المطلب الثاني: الفروق بين مصطلحات «المهمل» و«الزائد» و«المخفف» وأثر هذا التباين

شهد التراث النحوي العربي استعمال ثلاثة مصطلحات متقاربة في الدلالة: المهمل، والزائد، والمخفف، غير أنّ التدقيق في توظيفها يكشف عن فروق دقيقة في المعنى والمجال. فمصطلح المهمل ارتبط غالباً بالأداة التي عُطِّل عملها الإعرابي دون أن تفقد أثرها الدلالي، مثل «ما الكافّة» و«إن المخففة المهملة». أما الزائد فاستُعمل عند النحاة للدلالة على عنصر لا يظهر له عمل نحوي مباشر، ولكنه يُؤتي أثراً في المعنى، كما في «من» الزائدة في سياق النفي أو الاستفهام، حيث تفيد الاستغراق والتوكيد. وقد أوضح ابن هشام في مغني اللبيب أنّ القول بالزيادة لا يعني اللغو، بل يراد به «الزيادة في المبنى لتقوية المعنى» (ابن هشام، ١٩٨٥، جـ ١، ص ٢٤٧).

أما المخفف فارتبط خصوصاً بـ«إنَّ»، فإذا خُفّفت من التشديد أُهمل عملها الإعرابي لكنها ظلت دالة على التوكيد أو التقرير، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيع لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (يس: ٣٢). وقد علّق ابن هشام على ذلك بأن إهمال العمل الإعرابي لا ينفي بقاء المعنى (ابن هشام، ١٩٨٥، جـ ٢، ص ١٥). ويرى المرادي في الجنى الداني أنّ كثيراً من الحروف التي سماها النحاة «زائدة» أو «مهملة» إنما تؤدي وظائف دقيقة مثل التخصيص أو التقوية أو التوكيد، وأن إطلاق صفة الإهمال عليها فيه مسامحة اصطلاحية (المرادي، ١٩٨٣، ص ٥٨).

وقد تطرّق المعاصرون إلى هذا التباين، فذهب فاضل السامرائي إلى أنّ اصطلاح «الزائد» ينبغي أن يُفهم باعتباره توصيفاً نحويّاً لا دلاليّاً، فكل أداة في النص القرآني أو الأدبي لها

وظيفة معنوية محددة (السامرائي، ٢٠٠٠، جـ ٢، ص ١١٥). كما أكّد تمام حسان أنّ هذه المصطلحات الثلاثة تمثل مستويات متباينة من التحليل، وأن الفصل بينها يساعد على قراءة النص العربي في ضوء الوظائف الاتصالية لا العلامات الشكلية فحسب (حسان، ١٩٩٤، ص ٢٣٣). وفي الاتجاه نفسه، أظهرت دراسة إبراهيم وعليوي (٢٠٢٥، ص ١١٥) حول التوجيه النحوي لـ «لا» في كتاب الشّافي أنّ الأداة التي وُصفت بالإهمال ليست مهملة من الناحية الدلالية، بل فاعلة في توجيه المعنى القرآني. ومن هنا، يكشف التباين الاصطلاحي عن أن الإهمال لم يكن محل اتفاق، بل كان موضوعاً للجدل بين المدارس النحوية، وأن إعادة تفسير هذه المصطلحات ضرورة لفهم التراث في ضوء المناهج الحديثة.

المطلب الثالث: موقف النحاة الأوائل من الأساليب المهملة

يُعدّ سيبويه أوّل من أرسى ملامح مفهوم الإهمال، إذ أوضح في الكتاب أن بعض الأدوات قد تُعطَّل من العمل الإعرابي لكنها تظل جزءاً من البنية النحوية، كما في «إنْ» المخففة و«ما» الكافّة (سيبويه، ١٩٨٨، ص ١١٢–١١٣). ثم جاء الفرّاء في معاني القرآن، فوسّع هذا التصور حين أكّد أن الأدوات التي وُصفت بالزيادة، مثل «من» و«الباء»، لا تخلو من وظيفة معنوية، بل تؤثر في توجيه المعنى القرآني نحو العموم أو التوكيد (الفراء، ١٩٥٥، ص ٧٧).

أما ابن جني فقد عالج هذه الظاهرة في الخصائص، معارضاً الرأي القائل بأن العربية تعرف «الزيادة» بمعنى اللغو، فكل ما يرد في النص إنما يرد لوظيفة مقصودة، ولو كانت تلك الوظيفة معنوية خالصة (ابن جني، ١٩٩٩، ص ٤٥). وقد ربط ابن جني هذه الظاهرة بمفهوم «التوليد الدلالي»، حيث تُستثمر العناصر المهملة لتعميق المعنى. وقد جاء هذا التصور متسقاً مع ما ذهب إليه إبراهيم وعليوي (٢٠٢٥، ص ١١٥) في دراستهما حول التوجيه النحوي لـ «لا» في كتاب الشّافي، إذ أظهرا أن الأداة المهملة لا تُفقد قيمتها الدلالية، بل تؤدي دوراً حاسماً في توجيه المعنى القرآني.

وبذلك يتضح أنّ الأوائل لم يتعاملوا مع الإهمال بوصفه نقصاً، بل نظروا إليه كجزء من ظاهرة أوسع تُظهر قدرة اللغة على التعبير بالاقتصاد في العمل الإعرابي والتكثيف في الدلالة. وهو ما مهد الطريق أمام النحاة المتأخرين، مثل ابن هشام والمرادي، لتطوير النظرية وتوسيعها. وفي ضوء الدراسات الحديثة، بيّن محمد السيد أن هذه المواقف التراثية تُظهر وعياً مبكراً بوظائف الأدوات المهملة، وأن التحليل الحديث يمكن أن يستثمرها ضمن نظرية «العلامة

غير الصفرية»، أي أنّ كل عنصر في النص له قيمة دلالية مهما بدا مهمَلاً نحويّاً (السيد، ٢٠١٧، ص ٢١٣). كما أشار خضير إلى أنّ هذه الأدوات تمثل في ضوء التداولية الحديثة آليات «تقوية خطابية» ترفع من قيمة الحجة داخل النص (خضير، ٢٠٢٠، ص ٩٥).

المبحث الثاني: الوظائف الدلالية للأساليب النحوية المهملة

اتّضح من خلال النظر في كتب النحو والبلاغة والتفسير أنّ الأساليب النحوية المهملة لم تكن ظاهرة ثانوية أو عرضية في الدرس العربي، بل كانت ميداناً غنيّاً كشف عن مرونة النظام اللغوي وقدرته على استيعاب المعاني الدقيقة عبر أدوات تُعطَّل من عملها الإعرابي، لكنها تظل فاعلة على المستوى الدلالي والبلاغي. فالقول بإهمال «ما الكافّة» أو «إن المخففة» أو «من» الزائدة لا يعني أنّها لغو لا وظيفة له، بل يشير إلى انتقال وظيفتها من الجانب التركيبي إلى الجانب المعنوي. ومن ثمّ، أصبح لهذه الظواهر حضور متأصّل في صناعة التوكيد والقصر، وفي صياغة التقرير والاستغراق، وفي تقوية النسبة أو صياغة المعنى النفيّ.

المطلب الأول: أثر «ما الكافّة» و«ما الزائدة» في التوكيد والقصر وتخصيص المعنى

يُطلق على «ما» التي تدخل بعد «إنّ» وأخواتها «ما الكافّة»، لأنها تكفّ عملها عن النصب، غير أنّها تُفيد مع ذلك معنى القصر والتوكيد. ومن أظهر الأمثلة القرآنية على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ (النساء: ١٧١)، فقد كفّت «ما» عمل «إنَّ»، لكنها أسهمت في قصر الألوهية على الله وحده. وقد نصّ بعض النحاة على أنّ هذا الأسلوب من أقوى صيغ القصر، إذ يجمع بين التوكيد وقطع الاحتمال (ابن هشام، ١٩٨٥، ص ٢٤٨).

أما «ما الزائدة»، فهي أداة مهملة إعراباً لكنها توكيدية دلاليّاً. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحمَة مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُم﴾ (آل عمران: ١٥٩)، حيث زيِّدت «ما» بعد الباء لتوكيد المعنى، فجاء الأسلوب أوثق في الدلالة على أن لين النبي ﷺ كان خالصاً برحمة الله. وقد أشار بعض البلاغيين إلى أنّ هذه الزيادات لا تأتي عبثاً، بل وُضعت لزيادة قوة النظم وترابط المعنى (المرادي، ١٩٨٣، ص ٦٠). كما شدّد آخرون على أن هذه الزيادات تمثل أسلوباً بلاغياً مقصوداً للتوكيد وتثبيت المعنى (الجرجاني، ١٩٩٢، ص ٢١٩).

المطلب الثاني: «إن المخففة المهملة» وعلاقتها بتوجيه الخبر بين التوكيد والتقرير

تُستعمل «إن» المخففة المهملة في مواضع لا تعمل فيها عمل الثقيلة، غير أنها تُفيد التوكيد أو التقرير. ومن أبرز الأمثلة القرآنية قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلّ لَّمَّا جَمِيع لَّدَينَا مُحضَرُونَ﴾ (يس: ٣٢)، فـ«إنْ» هنا مخففة مهملة، لكنها لم تخرج عن وظيفتها الدلالية، إذ أفادت التقرير والتوكيد. وقد أشار سيبويه إلى أنّ هذا الاستعمال شائع في القرآن والشعر، مؤكّداً أن الإهمال نحويّاً لا يلغي الفاعلية في المعنى (سيبويه، ١٩٨٨، ص ١١٣). كما أوضح ابن هشام أنّ هذه الصيغة تؤدي إلى تأكيد الخبر مع خفة في التركيب، لتناسب المقام الخطابي (ابن هشام، ١٩٨٥، جـ٢، ص ١٥).

المطلب الثالث: حروف الجر الزائدة (مِن، الباء) وأثرها في الاستغراق وتقوية النسبة

عُدَّت «مِن» و«الباء» من أبرز الحروف الزائدة التي تتجلى وظيفتها في الاستغراق وتقوية النسبة. ففي قوله تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِن بَشِير وَلَا نَذِير﴾ (المائدة: ١٩)، جاءت «من» زائدة للتوكيد والاستغراق في النفي، أي: لم يأتنا أيُّ بشيرٍ أو نذيرٍ على الإطلاق (الفراء، ١٩٥٥، ص ٧٧). ومثلها قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدا﴾ (النساء: ٧٩)، فقد زِيدت الباء لتقوية النسبة بين الفعل وفاعله، فالمعنى «كفى الله شهيداً»، غير أن دخول الباء أضفى قوة وتوكيداً (المرادي، ١٩٨٣، ص ١٨٢). وأكد ابن جني أنّ القول بالزيادة في مثل هذه المواضع إنما يراد به الزيادة النحوية لا الدلالية، فكل أداة في النص لها وظيفة معنوية مرادة (ابن جني، ١٩٩٩، جـ٢، ص ٤٥).

المطلب الرابع: «لا» النافية غير العاملة ودورها في صياغة الدلالة النفيّة في النصوص

من صور الإهمال النحوي أيضاً «لا» النافية غير العاملة، التي لا تعمل عمل «لا» النافية للجنس، ولكنها تؤدي وظيفة دلالية أساسية. ومن الشواهد الشعرية قول زهير بن أبي سلمى وهو من البحر الطويل:

لَا أُرَى ٱلمَوتَ يَسبِقُ ٱلمَوتَ شَيء نَغَّصَ ٱلمَوتَ ذَا ٱلغِنَىٰ وَٱلفَقِيرَ

فـ«لا» هنا لم تعمل عمل النافية للجنس، لكنها أدت وظيفتها في صياغة معنى النفي، وهو أنه لا يسبق الموت شيء، فالمعنى قائم رغم الإهمال الإعرابي (زهير بن أبي سلمى، ١٩٨٣، ص ٧٦). وقد بيّن ابن هشام أن هذا اللون من الإهمال يؤكد على أنّ العمل النحوي ليس هو

المعيار الوحيد لفاعلية الأداة (ابن هشام، ١٩٨٥، جـ٢، ص ١٩).

المبحث الثالث مقاربة تطبيقية في نصوص تراثية

يمثل هذا المبحث البعد التطبيقي للبحث، إذ ينقل الظاهرة من مجال التنظير إلى مجال الشواهد النصية، بما يكشف عن حضور الأساليب النحوية المهملة في القرآن الكريم والنصوص البلاغية والأدبية. وقد برزت قيمة هذه الظاهرة في قدرتها على إغناء المعنى وتوجيهه، حتى مع وصفها بالإهمال أو الزيادة. ومن هنا، فإن دراسة الشواهد الحيّة تتيح اختبار الفرضيات السابقة، وتؤكد أن الإهمال النحوي ليس فراغاً وظيفيّاً، بل هو آلية دقيقة لصياغة المعنى وتلوينه بلاغيّاً (السامرائي، ٢٠٠٠، ص ٨٨).

المطلب الأول: دراسة شواهد قرآنية مختارة توضّح أثر الأدوات المهملة في توجيه المعنى التفسيري

من أبرز الأمثلة قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّن أَحَدٍ عَنهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة: ٤٧)، حيث اجتمع في الآية «ما» النافية و»من» الزائدة، فأفاد التركيب الاستغراق، أي: لا أحد منكم يستطيع الحجز أو المنع. وقد ذكر السامرائي أن دخول «من» هنا حقّق قوة دلالية لا يُغني عنها التركيب الخالي منها (السامرائي، د.ت، جـ٢، ص ١١٥).

ومثال آخر قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٧)، فقد زِيدت الباء في خبر «ما» لتوكيد النفي وإثبات الخلود. وأكدت بعض الدراسات الحديثة أن مثل هذه الحروف لا يجوز وصفها بالزيادة المطلقة، بل هي عناصر دلالية تضيف معنى الإصرار على نفي الخروج (السيد، ٢٠١٧، ص ٢١٢).

ويبرز هذا الأثر بوضوح في الشعر العربي، كما في قول عنترة بن شدّاد وهو من البحر الطويل:

ولَسْتُ بِمِمَّنْ يَدَّعِي الحُبَّ غِشْوَةً وَلَكِنَّنِي فِي الحُبِّ صَادِقُ مَنْطِقِي

أدخل الشاعر الباء الزائدة في قوله بِمِمَّنْ لتوكيد النفي وإبراز صدقه في التعبير عن ذاته، فالمعنى المقصود ليس مجرد نفي الادعاء، بل النفي المؤكَّد الذي يُبرز صدق العاطفة وسموّ الموقف، وهو ما يُكسب البيت بعداً حِجاجيّاً ودلاليّاً عميقاً. وقد أوضح الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف أن الباء الزائدة تُفيد "تثبيت النفي وجعل المعنى أبلغ في الامتناع"

(الأنباري، ٢٠٠٠، جـ١، ص ١٩٨). كما ذكر ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب أن هذه الزيادة "تؤتى لتوكيد المعنى وإزالة احتمال ضعف النفي" (ابن هشام، ١٩٨٥، جـ١، ص ٢٥١). وأكد الزمخشري في أساس البلاغة أن الحروف الزائدة "تُكسِب الكلام جزالة وتشدّ أركان الحجة" (الزمخشري، ١٩٩٣، ص ٤١٢).

يتّضح من ذلك أن ما يُسمّى «زيادة» أو «إهمالاً» نحويّاً إنما هو أداة بلاغية ودلالية تُسهم في إحكام الخطاب وتثبيت الحجة، سواء في النص القرآني أو في الشعر العربي، وتُظهر عمق التفاعل بين النظام النحوي والمعنى التفسيري في العربية.

المطلب الثاني: تحليل نصوص بلاغية من دلائل الإعجاز والكشّاف لإبراز الجانب الحِجَاجي والدلالي للأساليب المهملة

في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ﴾ (هود: ١٢٣)، زِيدت الباء في خبر «ما»، فكان التركيب أبلغ في نفي الغفلة عن الله سبحانه وتعالى. وقد فسّر الزمخشري ذلك بقوله: إدخال الباء أبلغ في النفي وأحكم في الحجة (الزمخشري، ١٩٨٧، ص ٤٥٥). كما أكّد عبد القاهر الجرجاني أن مثل هذه الأدوات تُستعمل لإبراز الحُجّة وتثبيت المعنى في ذهن المخاطَب، إذ تتحول الزيادة إلى وسيلة بلاغية لإحكام النظم (الجرجاني، ١٩٩٢، ص ٢٢٥). وتشير دراسات حديثة إلى أن هذه الظاهرة تمثل ما يُعرف في اللسانيات التداولية بـ «التقوية الخطابية»، أي استخدام أدوات ظاهرها زائد لتعزيز قوة الاستدلال (خضير، ٢٠٢٠، ص ٩٧).

ويظهر هذا الأسلوب أيضاً في الشعر العربي، كما في قول أبي تمام وهو من البحر الطويل :

ولَسْتُ بِمِمَّنْ يَغُرُّ الحِلْمَ جَهْلُهُ وَلَكِنَّ صَبْرِي فِي الحُدُودِ جَمِيلُ

أدخل الشاعر الباء الزائدة في قوله بممن لتقوية النفي وتثبيت الدلالة على تنزّهه عن الغرور، وهو ما يعزّز الأثر الحِجاجي ويؤكد المعنى المقصود. فالزيادة هنا لم تُضعف التركيب، بل منحت الجملة طاقة دلالية أكبر في نفي الصفة، على نحو ما وصفه الجرجاني بأنه "إحكام للنظم وتقوية للمعنى" (الجرجاني، ١٩٩٢، ص ٢٣٠). وقد أشار المرزوقي في شرح ديوان الحماسة إلى أن إدخال الباء في هذا الموضع "يُعطي النفي صلابة ويجعل المعنى أبلغ في الامتناع" (المرزوقي، ١٩٩١، ج ١، ص ٢١٢). كما بيّن العسكري في الصناعتين أن مثل هذه الزيادات "تُستعمل لإظهار ثبوت المعنى أو نفيه على وجهٍ أبلغ" (العسكري، ١٩٨٥،

ص ١٧٦).

وبذلك يتضح أن ما يُعدّ إهمالاً نحويّاً أو زيادة تركيبية إنما هو في الحقيقة آلية بلاغية للتوكيد وتقوية الحجة، تسهم في بناء النص وإحكام دلالته، سواء في الخطاب القرآني أو في الشعر العربي.

المطلب الثالث: استقراء شواهد شعرية ونثرية للكشف عن أثر الظاهرة في توسيع الدلالة أو تقويتها في الخطاب الأدبي

من الشواهد الشعرية قول عنترة بن شداد وهو من البحر الكامل:

فَمَا رَجَعَتْ بِمِنِّي غَزَاةٌ وَرَائِهَا غَنِيمَةُ نَفْسٍ أَوْ فُؤَادٌ مُعَذَّبُ

وردت «من» زائدة بعد الفعل «رجعت»، فأفادت معنى العموم والشمول، أي أنّه لم ترجع غزوة من غزواته بغنيمة سوى نفسه وفؤاده. والزيادة هنا عمّقت دلالة البيت على الاعتداد بالنفس (عنترة بن شداد، ١٩٩٢، ص ١٤٥؛ ابن يعيش، ٢٠٠١، ج٣، ص ٧٧). وفي النثر، يقول أبو حيّان التوحيدي: «ما تركتُ من سبيلٍ للبيان إلا سلكتُه»، حيث جاءت «من» زائدة في سياق النفي لتفيد الاستغراق، وهو ما يعكس غنى الأسلوب النثري بالتوكيد والتقوية المعنوية (التوحيدي، ١٩٩٢، ص ٨٢).

وتؤكد دراسات حديثة أن هذه الأمثلة تبرهن على أنّ الأدوات المهملة لم تُفقد قيمتها في النصوص الأدبية، بل استُثمرت في توسيع المعنى، وإضفاء نبرة خطابية أكثر تأثيراً (عبد الغني، ٢٠١٨، ص ٦٤).

الخاتمة

انتهى هذا البحث إلى أنّ الأساليب النحوية المهملة تمثّل ظاهرة محورية في الدرس اللغوي والبلاغي العربي، إذ كشفت عن مرونة النظام النحوي وقدرته على التفاعل مع الدلالة وتوجيهها. فالإهمال النحوي لم يكن إلغاءً للوظيفة، بل تعطيلاً إعرابيّاً مع استمرار الفاعلية الدلالية، مما يجعل هذه الظاهرة أحد المفاتيح المهمة لفهم النصوص التراثية على نحو أدق. كما أوضحت الدراسة من خلال الشواهد القرآنية والبلاغية والأدبية أنّ الأدوات المهملة، مثل ما الكافّة ومن الزائدة والباء الزائدة، قد أدّت دوراً فاعلاً في توكيد المعنى وتقوية الحجة وتكثيف الدلالة، وأسهمت في بناء الخطاب على المستويين الجمالي والحِجاجي.

وقد أثبت التحليل أنّ هذه الظاهرة ليست هامشية كما يُظن، بل هي عنصر بنائي أساسي في صناعة المعنى داخل النصوص التراثية، حيث مثّلت مجالاً خصباً للتداخل بين علوم النحو والبلاغة والتفسير. ومن ثمّ، تبرز أهمية إعادة دراستها في ضوء المناهج اللسانية الحديثة بما يربط بين البنية الإعرابية والدلالة النصية والخطابية.

وقد خلص البحث الى عدة نتائج وهي :

· الإهمال النحوي لا يعني الإلغاء الوظيفي، بل هو تعطيل إعرابي مصحوب بفاعلية دلالية واضحة.

· الأدوات المهملة أسهمت في توليد معاني التوكيد والقصر والاستغراق والنفي وتعميق الأثر البلاغي للنص.

· التحليل البلاغي كشف عن توظيف هذه الأدوات في تعزيز الحجة وتقوية الخطاب.

· النصوص الأدبية والقرآنية أثبتت أنّ الأساليب المهملة تسهم في الإيقا ع الخطابي وتوسيع الدلالة.

· أكّد البحث ضرورة التكامل بين النحو والبلاغة والتفسير لفهم النصوص التراثية فهما أعمق وأدق.

وبذلك، خلصت الدراسة إلى أن الإهمال في النحو العربي يمثل تحولاً من الوظيفة الإعرابية إلى الوظيفة الدلالية، وأنّ إعادة قراءته في ضوء المناهج الحديثة تسهم في تجديد النظر إلى التراث اللغوي وتعميق فهم آليات بناء المعنى في العربية.

التوصيات:

أوصى البحث بالتوسّع في دراسة كل أداة مهملة على حدة ضمن مدوَّنة واسعة من النصوص.

دعا إلى الإفادة من المناهج التداولية وتحليل الخطاب في تناول هذه الظاهرة.

أوصى بإنشاء مدونة رقمية شاملة للشواهد النصية الخاصة بالأساليب المهملة.

اقترح إجراء مقارنات عبر لغات سامية أخرى لرصد أوجه التشابه والاختلاف.

أوصى بتوظيف نتائج الدراسة في تطوير مناهج تعليمية تُبرز البعد الدلالي لهذه الأدوات.

المصادر

- القرآن الكريم.

١. إبراهيم، محمد أزهر محمد، & عليوي، وفق حسين. (٢٠٢٥). التوجيه النحوي لـ «لا» في كتاب «الشّافي» لابن القرّاب (٤١٤هـ). مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، ٥١ (٢). بغداد: كلية الإمام الأعظم الجامعة.

٢. ابن جني، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م). (١٩٩٩، الطبعة الثانية). الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار). القاهرة: دار الهدى.

٣. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ / ١٣٦٠م). (١٩٨٥، الطبعة الثالثة). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله). بيروت: دار الفكر.

٤. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م). (٢٠٠١، الطبعة الثانية). شرح المفصل. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ / ٨٤٦م). (١٩٩٤، الطبعة الثانية). ديوان أبي تمام (تحقيق: خليل مردم بك). بيروت: دار صادر.

٦. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ / ١١٨١م). (٢٠٠٠، الطبعة الثانية). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. بيروت: دار الفكر.

٧. التوحيدي، علي بن محمد (أبو حيان) (ت ٤١٤هـ / ١٠٢٣م). (١٩٩٢، الطبعة الأولى). الإمتاع والمؤانسة. بيروت: دار صادر.

٨. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م). (١٩٩٢، الطبعة الرابعة). دلائل الإعجاز (تحقيق: محمود شاكر). القاهرة: مطبعة المدني.

٩. الجوعاني، مصقع سفيان دحام. (٢٠٢٥). الآيات القرآنية الخالية من الأفعال النحوية: دراسة إحصائية دلالية. مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، ٤٨(٢). بغداد: كلية الإمام الأعظم الجامعة.

١٠. حسان، تمام (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). (١٩٩٤، الطبعة الخامسة). اللغة العربية: معناها ومبناها. القاهرة: دار الثقافة.

١١. خضير، أحمد. (٢٠٢٠، الطبعة الأولى). التقوية الخطابية في القرآن الكريم: دراسة تداولية. مجلة جامعة بغداد للعلوم الإنسانية. بغداد: جامعة بغداد.

١٢. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م). (١٩٨٧، الطبعة الثانية). الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار المعرفة.

١٣. زهير بن أبي سلمى (ت نحو ١٣هـ / ٦٠٩م). (١٩٨٣، الطبعة الثانية). ديوان زهير بن أبي سلمى (تحقيق: فخر الدين قباوة). بيروت: دار الكتاب العربي.

١٤. السامرائي، فاضل صالح (معاصر). (٢٠٠٠، الطبعة الثانية). معاني النحو. عمّان: دار عمار.

١٥. السيد، عبد الحميد. (٢٠١٧، الطبعة الأولى). التحليل الدلالي للحروف الزائدة في القرآن الكريم. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٦. السيد، محمد. (٢٠١٧، الطبعة الأولى). الحروف الزائدة وأثرها في الدلالة القرآنية. القاهرة: دار السلام.

١٧. عبد الغني، حسين. (٢٠١٨، الطبعة الأولى). أثر الحروف الزائدة في تقوية المعنى في الشعر العربي القديم. مجلة دراسات لغوية. الموصل: جامعة الموصل.

١٨. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٥م). (١٩٨٥، الطبعة الثانية). الصناعتين: الكتابة والشعر (تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار النهضة المصرية.

١٩. عنترة بن شداد العبسي (ت نحو ٦٠٨م). (١٩٩٢، الطبعة الثالثة). ديوان عنترة بن شداد العبسي (تحقيق: مهدي ناصر الدين). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠. الفراء، يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م). (١٩٥٥، الطبعة الأولى). معاني القرآن. القاهرة: الدار المصرية للتأليف.

٢١. المرادي، الحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م). (١٩٨٣، الطبعة الثانية). الجنى الداني في حروف المعاني (تحقيق: فخر الدين قباوة). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٢. المرزوقي، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م). (١٩٩١، الطبعة الثانية). شرح ديوان الحماسة لأبي تمام. بيروت: دار الكتاب العربي.

List of Sources and References:

The Holy Qur'an.

1. Ibrahim, M. A. M., & Alawi, W. H. (2025). The grammatical interpretation of "lā" in Ibn al-Qarrāb's al-Shāfī (d. 414 AH). Journal of Al-Imam Al-Aʿẓam University College, 51(2). Baghdad: Al-Imam Al-Aʿẓam University College.

2. Ibn Jinnī, ʿUthmān ibn Jinnī. (1999, 2nd ed.). Al-Khaṣāʾiṣ (M. A. Al-Najjar, Ed.). Cairo: Dār al-Hudā. (d. 392 AH / 1002 CE.

3. Ibn Hishām al-Anṣārī, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf. (1985, 3rd ed.). Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb (M. Al-Mubārak & M. A. Ḥamd Allāh, Eds.). Beirut: Dār al-Fikr. (d. 761 AH / 1360 CE).

4. Ibn Yaʿīsh, Muwaffaq al-Dīn ibn ʿAlī. (2001, 2nd ed.). Sharḥ al-Mufaṣṣal. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. (d. 643 AH / 1245 CE).

5. Abū Tammām, Ḥabīb ibn Aws al-Ṭāʾī. (1994, 2nd ed.). Dīwān Abī Tammām (K. Mardam Bek, Ed.). Beirut: Dār Ṣādir. (d. 231 AH / 846 CE.

6. Al-Anbārī, Abū al-Barakāt ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (2000, 2nd ed.). Al-Inṣāf fī Masāʾil al-Khilāf bayn al-Naḥwiyyīn al-Baṣriyyīn wa-al-Kūfiyyīn. Beirut: Dār al-Fikr. (d. 577 AH / 1181 CE.(

7. Al-Tawḥīdī, ʿAlī ibn Muḥammad (Abū Ḥayyān). (1992, 1st ed.). Al-Imtāʿ wa-al-Muʾānasa. Beirut: Dār Ṣādir. (d. 414 AH / 1023 CE).

8. Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1992, 4th ed.). Dalāʾil al-Iʿjāz (M. Shākir, Ed.). Cairo: Maṭbaʿat al-Madanī. (d. 471 AH / 1078 CE).

9. Al-Juʿānī, Muṣqaʿ Sufyān Daḥhām. (2025). Qurʾānic verses devoid of grammatical verbs: A statistical-semantic study. Journal of Al-Imam Al-Aʿẓam University College, 48(2). Baghdad: Al-Imam Al-Aʿẓam University College.

10. Ḥassān, Tammām. (1994, 5th ed.). Al-Lugha al-ʿArabiyya: Maʿnāhā wa-Mabnāhā. Cairo: Dār al-Thaqāfa. (d. 1420 AH / 1999 CE).

11. Khuḍayr, Aḥmad. (2020, 1st ed.). Al-Taqwiyah al-Khiṭābiyyah fī al-Qurʾān

al-Karīm: Dirāsah Tadāwuliyyah. Journal of the University of Baghdad for Human Sciences. Baghdad: University of Baghdad.

12. Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (1987, 2nd ed.). Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl. Beirut: Dār al-Maʿrifah. (d. 538 AH / 1144 CE.

13. Zuhayr ibn Abī Sulmā. (1983, 2nd ed.). Dīwān Zuhayr ibn Abī Sulmā (F. Qabāwah, Ed.). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī. (d. ca. 13 AH / 609 CE.

14. Al-Sāmarāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2000, 2nd ed.). Maʿānī al-Naḥw. Amman: Dār ʿAmmār.

15. Al-Sayyid, ʿAbd al-Ḥamīd. (2017, 1st ed.). Al-Taḥlīl al-Dalālī li-al-Ḥurūf al-Zāʾidah fī al-Qurʾān al-Karīm. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī.

16. Al-Sayyid, Muḥammad. (2017, 1st ed.). Al-Ḥurūf al-Zāʾidah wa-Atharuhā fī al-Dalālah al-Qurʾāniyyah. Cairo: Dār al-Salām.

17. ʿAbd al-Ghanī, Ḥusayn. (2018, 1st ed.). The effect of extra letters on meaning reinforcement in classical Arabic poetry. Journal of Linguistic Studies. Mosul: University of Mosul.

18. Al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh. (1985, 2nd ed.). Al-Ṣināʿatayn: Al-Kitābah wa-al-Shiʿr (ʿA. M. Al-Bajāwī & M. A. Ibrāhīm, Eds.). Cairo: Dār al-Nahḍah al-Miṣriyyah. (d. 395 AH / 1005 CE.

19. ʿAntarah ibn Shaddād al-ʿAbsī. (1992, 3rd ed.). Dīwān ʿAntarah ibn Shaddād al-ʿAbsī (M. Nāṣir al-Dīn, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. (d. ca. 608 CE.

20. Al-Farrāʾ, Yaḥyā ibn Ziyād. (1955, 1st ed.). Maʿānī al-Qurʾān. Cairo: Al-Dār al-Miṣriyyah li-al-Taʾlīf. (d. 207 AH / 822 CE).

21. Al-Murādī, Al-Ḥasan ibn Qāsim. (1983, 2nd ed.). Al-Jinā al-Dānī fī Ḥurūf al-Maʿānī (F. Qabāwah, Ed.). Beirut: Muʾassasat al-Risālah. (d. 749 AH / 1348 CE.

22. Al-Marzūqī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1991, 2nd ed.). Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah li-Abī Tammām. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī. (d. 421 AH / 1030 CE).